Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولم تطل دهشتى طويلاً إذ علمت من مصدر حكومى كبير أنه قام بزيارة مفاجئة لرئيس التحرير وقدم إليه مظروفاً ضخماً ، وكان هو الثمن لمعرفة مصدر الخبر .

وهكذا أدركت منذ بداية عملى الصحفى ، وفى مرحلة مبكرة ، أن سلاح المصروفات السرية هو سلاح قاتل لكل المثل العليا ، بل أخذت على نفسى العهد أن أعمل – متى أتيحت لى فرصة ذلك – على إرغام الحكومة على إغلاق هذا المنفذ إلى شراء ذمم الصحفيين ، أو إقصاء أى صحفى يقبل مثل هذه المصروفات السرية عن عمل أشرف عليه أو أن أكون مسئولاً عنه .

فى تلك الليلة التى عرض علىّ فيها مندوب رئيس الوزراء المساهمة فى تدعيم صحيفة الأسبوع مالياً ، أطفأت أنوار مكاتبها بعد أن انتهى العمل ، واغلقت باب الشقة الصغيرة التى كانت تشغلها قرب موقع جريدة « الأهرام » القديم ، وأخذت أتجول فى شوارع العاصمة بلا هدف .. ولا غاية .. ولا رغبة فى لقاء أحد .

كنت أريد أن أفكر فى القرار وحدى .. هل أستمر أو لا أستمر ؟ . هل أواصل التحدى أو لا أواصله ؟ كانت متاعب الصحيفة المالية قد أ- . -، معروفة للجميع أو هى توشك أن تكون معلومة لهم ، ولقد رفضت تواً ما عرضته الحكومة علىّ ، ولكن من يضمن أن يكون ذلك الرفض معروفاً للكل وأن استمرارى فى الصدور ، رغم كل المتاعب التى أواجهها إنما هو استمرار بتدعيم من تمويل عائلى ؟ ثم إلى متى أقبل على نفسى اقتطاع المزيد من مال ابى وأخوتى ؟ .

واتخذت قرارى النهائى وأنا أدخل إلى منزلى بعد - . . الليل ، ووجدت والدى فى انتظارى . وما أشقى الآباء وهم يرون أقرب الناس إليهم وهم يواجهون الأزمات الصعبة ، وما أقسى الظروف عليهم وهم يبذلون الجهد من أجل تقديم أقصى ما عندهم من أجل التغلب على هذه الأزمات ؟

وسألنى والدى : « ما الذى أخرك حتى هذه الساعة »؟ .

قلت مبتسماً : « كنت أتخذ قراراً ... »

قال : « أرجو ألا يكون القرار الذى أرفضه ... »

قلت : « بل هو ذاته وإنى لأرجو ألا تضغط علىّ لإقناعى بالبقاء فى السوق .. لقد انتهت التجربة .. وليكن قبولنا لنتائجها واقعياً .. فلست فى حاجة – مالية – إلى مزيد من الآلام » .

قال : « أنت مخطىء يا إبنى ، ولقد أعلنت لك مراراً استعدادى لمعاونتك فى التغلب على كل الصعاب .. حرام يا ابنى التوقف ، وأنا أدرى منك بأن تحقيق النجاح يتطلب الصبر » .